RESEARCH ARTICLE

Image Framing in News Websites During Operation Al-Aqsa Flood a Semiotic Analytical Study

Ibrahim Saber Abdulazeez *

Department of Media, College of Arts, University of Tikrit-iraq

ABSTRACT

This study aims to analyze the visual war in digital news websites during the Al-Aqsa Flood operation through a comparative semiotic analysis of the visual coverage provided by Al Jazeera, Sumeria News, and CNN. The research adopts a descriptive analytical approach based on semiotic analysis to examine visual symbols, connotations, implications, and media frames embedded in news images. The findings reveal that Arab news outlets, particularly Al Jazeera and Sumeria News, predominantly emphasized the humanitarian frame by highlighting Palestinian civilian suffering and employing visual symbols associated with resilience and moral violation, thereby mobilizing Arab and international public opinion against the occupation. In contrast, CNN focused on directing international public attention toward the brutality of the Al-Aqsa Flood operation, emphasizing shocking images related to Israeli captives and security incidents within a selective humanitarian and security-oriented media frame. The study concludes that news images play a pivotal role in shaping collective awareness and political and moral perceptions, and that visual framing constitutes a fundamental dimension of contemporary media conflict.

Keywords: **Visual War, Al-Aqsa Flood, Semiotic Analysis, Media Framing, Digital News Websites, Media and Conflict**.

مقالة بحثية

حرب الصورة في المو اقع الإخبارية لعملية طوفان الأقصى: دراسة تحليلية سيميائية

ابراهيم صابر عبد العزيز *

قسم الإعلام ، كلية الآداب ، جامعة تكريت ، العراق

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تحليل حرب الصورة في المو اقع الإخبارية الرقمية خلال عملية طوفان الأقصى، من خلال دراسة تحليلية سيميائية مُقارنة لتغطية كل من موقع الجزيرة، والسومرية نيوز، وCNN. ، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام التحليل السيميائي للكشف عن الرموز البصرية والدلالات والإيحاءات والأطر الإعلامية الكامنة في الصور المُصاحبة لهذه العملية، وقد أظهرت النتائج: تركيز المو اقع الإخبارية عينة الدراسة، وبصورة أساسية على الإطار الإنساني، من خلال إبراز مُعاناة المَدنيين الفلسطينيين، وتوظيف رموز دالة على الصمود والانتهاك الأخلاقي؛ بما يُسهم في شحن الرأي العام العربي والدولي ضد مُمارسات الاحتلال الإسرائيلي، وفي المُقابل، سعت موقع CNN إلى توجيه انتباه الرأي العام الدولي نحو فظاعة عملية طوفان الأقصى، مع التركيز على الصور الصادمة المُرتبطة بالأسرى الإسرائيليين والأحداث الأمنية، في إطار إعلامي يغلب عليه الطابع الأمني والإنساني الانتقائي، وخلصت الدراسة إلى أن الصورة الإخبارية تمثل أداة مركزية في تشكيل الوعي الجمعي وتوجيه الإدراك السياسي والأخلاقي للجمهور، كما تُشكل حرب الصورة أحد أبرز أبعاد الصراع الإعلامي المُعاصر.

الكلمات المفتاحية: حرب الصورة، طوفان الأقصى، التحليل السيميائي، الأطر الإعلامية، المو اقع الإخبارية الرقمية، الإعلام والصراع.

Received 01-02- 2026; Revised 19-02- 2026 ; accepted 17-03- 2026 ; Available online 30-03- 2026
Corresponding author.
E-mail addresses Ibrahim.s777@tu.edu.iq **(I.S. Abdulazeez).**
https://doi.org/xx.xxxx/2572-5440.1096
2572-5440/© 2025 The Author(s). Published by Al-Muthanna University. This is an open-access article under the CC BY-NC-SA license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/).

المقدمة

أصبحت الصورة الصحفية في الإعلام المعاصر نصًا بصريًا مستقلاً يمتلك قدرة عالية على إنتاج المعنى وتوجيه الإدراك وبناء التمثلات الذهنية للجمهور، ولا تقتصر أهميتها على التوضيح أو التكميل للنص المكتوب. تتعاظم هذه المركزية في أوقات الأزمات والنزاعات المسلحة، حيث تتحول الصورة إلى أداة فاعلة في الصراع الرمزي، تُستخدم لإعادة تعريف الوقائع، وصياغة السرديات المهيمنة، والتنافس على الشرعية، ما يجعلها جزءًا أساسيًا من الحرب الإعلامية لما تحمله من كثافة دلالية وسرعة انتشار وتأثير وجداني ومعرفي.

في الحروب الحديثة، يُستثمر الفضاء الإعلامي ضمن ما يُعرف بـ«حرب الصورة»، حيث توظف المواقع الإخبارية الرقمية الصور بشكل منهجي للتأثير في الرأي العام، وإعادة إنتاج الأحداث ضمن سياقات تحريرية وأيديولوجية محددة. وتبرز عملية طوفان الأقصى نموذجًا واضحًا لتصاعد دور الصورة في التغطيات الإخبارية، مع تنوع المعالجة البصرية وزوايا الالتقاط وأنماط التأطير الدلالي، ما يجعل الصورة ساحة صراع على المعنى تعكس استراتيجيات بصرية لتأطير الفاعلين والأحداث، وإضفاء الشرعية أو نزع الإنسانية، أو استثارة التعاطف والخوف والغضب.

وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى مقاربة حرب الصورة في المواقع الإخبارية لعملية طوفان الأقصى من منظور سيميائي تحليلي، يهدف إلى تفكيك البنى الرمزية للصور الإخبارية، والكشف عن دلالاتها العميقة، وتحليل دورها في بناء السرديات الإعلامية المرتبطة بالصراع. كما تسعى إلى الإسهام في إثراء حقل الدراسات الإعلامية من خلال تقديم قراءة نقدية للصورة بوصفها فاعلاً أساسياً في الحروب المعاصرة، وأداة تأثير تتجاوز حدود التوثيق إلى فضاء إنتاج المعنى وصراع الدلالات.

المبحث الأول: الإطار المنهجي للبحث

اولاً: مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في كيفية توظيف الصورة الإخبارية داخل المواقع الإخبارية الرقمية بوصفها أداة مؤثرة ضمن ما يُعرف بـ("حرب الصورة") خلال عملية طوفان الأقصى، ولا سيما في ظل الدور المتنامي للصورة في تشكيل الخطاب الإعلامي وبناء الدلالات المرتبطة بالأحداث والصراعات. وعلى الرغم من وجود دراسات تناولت الصورة الإخبارية في الإعلام، فإن الحاجة ما تزال قائمة إلى مزيد من الدراسات التي تتناولها من منظور سيميائي تحليلي يكشف عن البنى الرمزية الكامنة في الصور، وآليات إنتاج المعنى فيها، واستراتيجيات التأطير البصري التي تعتمدها المؤسسات الإعلامية وفق توجهاتها التحريرية والسياسية.

كما تتجلى مشكلة البحث في محاولة فهم الكيفية التي تسهم بها الصورة الإخبارية في تشكيل تمثيلات معينة للأحداث والفاعلين في الصراع، بما يتجاوز حدود التغطية الخبرية إلى فضاء الصراع الرمزي.

وانطلاقاً من ذلك، تنبع إشكالية الدراسة من الحاجة إلى تحليل سيميائي للصور الإخبارية المنشورة في المواقع الإخبارية خلال عملية طوفان الأقصى، بهدف الكشف عن الدلالات الظاهرة والضمنية التي تحملها هذه الصور، وفهم دورها في بناء المعنى وتوجيه الرأي العام، وتحديد طبيعة الخطاب البصري الذي أنتجته هذه المواقع في سياق التغطية الإخبارية للصراع. وتسعى الدراسة للإجابة على التساؤل الرئيس الآتي: **كيف تُوظَّف الصورة الإخبارية في المو اقع الإخبارية الرقمية ضمن حرب الصورة المصاحبة لعملية طوفان الأقصى، وما الدلالات السيميائية التي تنتجها في سياق بناء الخطاب الإعلامي حول الصراع؟**

وتتفرع من هذا السؤال عدد من التساؤلات الفرعية وهي:

1. كيف تُوظَّف الصورة في المواقع الإخبارية العربية والأجنبية خلال عملية طوفان الأقصى؟.
2. ما الأطر الإعلامية والسيميائية التي تُهيمن على الصور الإخبارية المنشورة، وكيف تعكس هذه الأطر مواقف المؤسسات الإعلامية وأيديولوجياتها؟
3. ما العلاقة بين اختيار الصور، والعناوين، والنصوص التحريرية المُصاحبة، وكيف تسهم هذه العلاقة في إعادة إنتاج السرديات المُختلفة حول الأطراف المُشاركة في الصراع؟.
4. ما الدلالات الرمزية والمرجعيات الثقافية التي تحملها الصور الإخبارية المنشورة في التغطية الإعلامية للأحداث ؟.

ثانياً: أهداف البحث:

يتمثل هدف الدراسة الرئيس في فهم تُوظَّف الصورة الإخبارية في المواقع الإخبارية الرقمية ضمن حرب الصورة المصاحبة لعملية طوفان الأقصى، وكشف الدلالات السيميائية التي تنتجها في سياق بناء الخطاب الإعلامي حول الصراع، وينبثق منه مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل فيما يلي:

1. فهم التوظيف البصري في تغطية عملية طوفان الأقصى عبر المواقع الإخبارية.
2. كشف الأطر المهيمنة على الصورة الاخبارية المنشورة، وتوضيح انعكاساتها على مواقف المؤسسات الإعلامية وأيديولوجياتها.
3. توضيح العلاقة بين الصور وعناوين الأخبار والمُحتوى لتحديد استراتيجيات التأطير الإعلامي.
4. تفكيك البنى الدلالية والرمزية للصور، واستجلاء مستويات المعنى الظاهرة والضمنية.

ثالثاً: أهمية البحث

1- الأهمية العلمية:

أ- تُساهم في تطوير المعرفة النظرية حول دور الصورة الإعلامية في الصراعات المُسلحة وعمليات الحرب الرمزية.

ب- تُقدم دراسة سيميائية تحليلية تُمكن من فهم البُنى الدلالية والرمزية للصور الإخبارية الرقمية.

ج- تملأ فجوة بحثية تتعلق بعدم وجود دراسات مُعمقة حول حرب الصورة في المواقع الإخبارية المُتعلقة بعملية طوفان الأقصى.

د- تُتيح ربط النظرية السيميائية بالتطبيق العملي على الأحداث المُعاصرة؛ مما يُعزز من مصداقية الأدوات التحليلية في الدراسات الإعلامية.

2- الأهمية العملية:

أ- تُساعد المؤسسات الإعلامية على فهم تأثير الصور الإخبارية على الجمهور وصياغة محتوى بصري مسؤول ومتوازن.

ب- تُمكّن صناع القرار من تقييم استراتيجيات التواصل الإعلامي البصري أثناء النزاعات.

ج- تُساهم في رفع الوعي حول التلاعب البصري وإنتاج السرديات الإعلامية عبر الصور.

د- توفر إطاراً تحليلياً يُمكن استخدامه لتقويم التغطيات الإعلامية في النزاعات المُستقبلية وتحسين استراتيجيات الإعلام الرقمي.

رابعاً: الإجراءات المنهجية للبحث:

1- نوع البحث:

ينتمي لحقل الدراسات الوصفية التحليلية، إذ يهدف إلى وصف الظاهرة الإعلامية المتعلقة بصور عملية طوفان الأقصى وتحليلها تفسيرياً. كما يمكن تصنيفها ضمن الدراسات التحليلية السيميائية، إذ تعتمد على تحليل البنى الرمزية والدلالات الكامنة في الصور الإخبارية المنشورة على المواقع العربية والأجنبية، وربطها بالأطر الإعلامية والسرديات المتبناة. وتتميز الدراسة بأنها دراسة مقارنة بين المواقع الإخبارية العربية والأجنبية، مع التركيز على تحديد أوجه التشابه والاختلاف في الأطر البصرية والدلالية للصور، واستكشاف كيفية تأثيرها على إعادة إنتاج المعنى وتوجيه الرأي العام.

2- منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي السيميائي، حيث يجمع بين الوصف الدقيق للظاهرة الإعلامية المتعلقة بالصور المنشورة في المواقع الإخبارية خلال عملية طوفان الأقصى، والتحليل السيميائي الذي يهدف إلى كشف البنى الرمزية والدلالات الكامنة في هذه الصور وفهم استراتيجيات التأطير الإعلامي. ويتيح هذا المنهج القدرة على تحديد الأنماط البصرية والسرديات المهيمنة وتحليل العلاقة بين الصور والعناوين والنصوص التحريرية المصاحبة، بما يعكس الدور الذي تلعبه الصور في إعادة إنتاج المعنى وصياغة الرأي العام.

3- **مجتمع البحث:**

يمثل مجتمع البحث **الصور الإخبارية المنشورة على المو اقع الرقمية خلال عملية طوفان الأقصى**، ويشمل الصور الفوتوغرافية المباشرة من ساحات الحدث، والصور المصاحبة للتقارير التحريرية، والكاريكاتير، والصور المركبة التي تحمل دلالات رمزية أو سياسية. وقد تم تصميم مجتمع الدراسة ليعكس **التنوع الجغرافي والإعلامي والسياسي**، حيث يتضمن ثلاثة مستويات أساسية:

1. **المجتمع العربي** :يشمل المواقع الإخبارية الرقمية العربية المؤثرة على الرأي العام المحلي والعربي، مثل (Al-Jazeera) وتم اختيار هذا الموقع لتمثيل التغطية العربية الرسمية والخاصة بالصورة البصرية خلال الصراع.

2. **المجتمع الأجنبي** :يشمل المواقع الإخبارية الغربية، مثل *CNN*، لتمثيل التغطية الأجنبية للصراع، وفحص الأطر الإعلامية التي تعكس السياسات والدوافع الأيديولوجية للمؤسسات الإعلامية الأجنبية.

3. **المجتمع العراقي** :يشمل المواقع الإخبارية العراقية، مثل *السومرية نيوز* لتمثيل التغطية الإقليمية وتقديم منظور مختلف حول الأحداث الفلسطينية، مع التركيز على الصور التي تعرض الأحداث ضمن أطر إعلامية محلية وتأطير يراعي القضايا الإقليمية والجمهور العراقي.

4- عينة البحث

تتكون عينة البحث من الصور الإخبارية المنشورة على المواقع الرقمية العربية والأجنبية والعراقية خلال فترة عملية طوفان الأقصى، الممتدة من 7 أكتوبر 2023 إلى 7 يناير 2024، وعددها (100) مفردة موزعة نسبياً بين المواقع الثلاثة لتكون تمثيلية للخطاب الإعلامي المتنوع، مع مراعاة تنوع نوع الصور (فوتوغرافية، مركبة، كاريكاتير)، وزوايا التغطية، والمصادر، وعناوين الأخبار المصاحبة. ويتيح هذا التحديد تحليل الصور وفق الجانب الكمي (تكرار الصور، الموضوعات، مصادرها) والجانب النوعي (الأطر السيميائية والرمزية، الرسائل المستترة، التأطير الإعلامي)، وقد تم اختيار هذه الفترة لأنها تمثل الذروة الزمنية للأحداث والتغطية الإعلامية المكثفة، وتتيح رصد التغيرات في اختيار الصور والأطر الإعلامية خلال تطور الأحداث.

5- **أدوات جمع البيانات**: وظف البحث الحالي اداتا:

أ- **استمارة جمع الصور الإخبارية**: تم تصميم استمارة مُنظمة لتسجيل جميع الصور المنشورة بالمواقع عينة الدراسة، مع تحديد البيانات الأساسية لكل صورة، بما في ذلك: مصدر الصورة، وتاريخ النشر، ونوع الصورة (فوتوغرافية،

مُركبة، كاريكاتير)، وموضوع الصورة، وعنوان الخبر المُصاحب، والنص التحريري المُرتبط بها.

ب- **دليل التحليل السيميائي**: صممت الدراسة دليل تحليلي يحتوي على **المعايير السيميائية والرمزية التي سيتم تقييمها في الصور**، ومنها: الرموز البصرية، والإشارات الثقافية، واستخدام الألوان، وزوايا التصوير، والمشاعر، ومستوى التضمين والرسائل الضمنية.

خامساً: الدراسات السابقة

1- **دراسة (Azher, Javed, & Arshad. 2025)[1، ص89-110]:**

استهدفت هذه الدراسة تحليل الصور المُرتبطة بالاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة بداية من عام 2023م، وتنتمي لحقل الدراسات الوصفية، واعتمدت على منهج المسح، وباستخدام اداة تحليل المضمون، وكشف تحليل للصور الصحفية في عينة من الصحف الباكستانية والأمريكية خلال الضربات الجوية الإسرائيلية على قطاع غزة عن اختلافات في أولويات التغطية البصرية التي تعكس الخلفيات السياسية والأيديولوجية للمؤسسات الإعلامية؛ مما يؤكد الحاجة إلى مقاربات تحليلية عميقة تتجاوز القراءة السطحية للصورة.

وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في دراسة دلالات الصور التي وظفتها الصحف عينة الدراسة في معالجة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، فيما اختلفا فيما يتعلق بالمناهج المستخدمة حيث وظفت الدراسة الحالية المنهج السيميولوجي في معرفة رمزيات الصور المُرتبطة بعملية طوفان الأقصى.

2- **دراسة (محمد عثمان حسن، 2025)[2،ص67-91]:**

بحثت هذه الدراسة المواقف الأمريكية التي ابرزتها الصحف والمواقع الإخبارية المصرية والأمريكية (المصري اليوم- The New York Times) بشأن الانتهاكات الإسرائيلية في قطاع غزة، وتنتمي لحقل الدراسات الوصفية، واعتمدت على منهج المسح، وأكدت أن المواقع الإخبارية المصرية والأمريكية (المصري اليوم وThe New York Times) أنتجت صوراً بتركيزات دلالية مُختلفة تعكس أهدافاً أيديولوجية مُتباينة، حيث سلط المصري اليوم الضوء على الانتهاكات الإنسانية، بينما ركّز النيويورك تايمز على إبراز القوة الإسرائيلية والدور الأمريكي.

وتشترك الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اهتمامها بالخطاب الإعلامي والصورة البصرية كأدوات لإنتاج المعنى والتأثير على الجمهور، وفي استخدام المناهج التحليلية مثل السيميائية وتحليل الأطر. أما الاختلاف فيتمثل في أن الدراسة الحالية تجمع بين التحليل السيميائي للصور ومقاربة حرب الصورة الرقمية بشكل محدد.

3- **دراسة (Shaikh, 2025)[3، ص34-60]:**

حللت هذه الدراسة تغطيات الصور بعينة من الصحف والمواقع الإخبارية (Al Jazeera وCNN) لعملية طوفان الأقصى، وتنتمي لحقل الدراسات الوصفية، واعتمدت على منهج المسح، وتوصلت إلى أن الأطر في التحليل المقارن لتغطية (Al Jazeera وCNN) عكست الدلالية المُتباينة من تأثير الأيديولوجية التنظيمية في إنتاج المحتوى البصري.

وتتفق هذه الدراسة مع دراستنا فيما يتعلق بإبرازهم لفجوة بحثية في التحليل السيميائي الشامل للصور الإخبارية المُتعلقة بالطوفان، وتؤكد على ضرورة دراسة مُعمقة لفهم كيف تُوظَّف الصورة كأداة في حرب الإعلام البصري لتشكيل السرديات المختلفة حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فيما تختلف الدراسة الحالية كونها تذهب لما هو أبعد من ذلك حين تُظهر كيف يُستخدم الفضاء الجغرافي – وخاصة غزة – كوسيلة استعمارية رمزية في الإعلام، تؤطّر الفلسطيني ليس فقط كإرهابي، بل كمُهدِّد لـ"النظام الدولي."

التعليق على الدراسات السابقة:

تُشير الدراسات السابقة بوضوح لتصاعد الاهتمام بتحليل الخطاب الإعلامي والصورة البصرية في سياق الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، ولا سيما خلال أحداث طوفان الأقصى، حيث تحوّل الاهتمام من مجرد توصيف التغطيات إلى تفكيك الأطر، وتُظهر الدراسات المنشورة خلال عامي 2025 و2024 مسارًا تحليليًا متناميًا يعكس تحوّلًا من تحليل المصطلحات إلى تفكيك الأطر الأيديولوجية الأعمق التي تروّجها المؤسسات الإعلامية الغربية.

ويُمكن تصنيف الدراسات السابقة ضمن الدراسات التحليلية السيميائية، التي تعتمد على تحليل البنى الرمزية والدلالات الكامنة في الصور الإخبارية المنشورة على المواقع العربية والأجنبية، وربطها بالأطر الإعلامية والسرديات المتبناة، كما تتميز الدراسة بأنها من أوائل الدراسات المُقارنة في تحديد أوجه التشابه والاختلاف في الأطر البصرية والدلالية للصور، ومن ثم فهي تجمع بين الطابع الوصفي التحليلي والمنهج السيميائي، ما يجعلها دراسة متعددة المستويات، قادرة على تقديم رؤية حول حرب الصورة في السياق الرقمي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

واعتمدت غالبية الدراسات في ذات الصدد على المنهج الوصفي، وتختلف الدراسة الحالية معهم في إمكانية الدمج بين الوصف والتحليل السيميائي الذي يهدف إلى كشف البنى الرمزية والدلالات الكامنة في هذه الصور وفهم استراتيجيات التأطير الإعلامي. ويتيح المنهج القدرة على تحديد الأنماط البصرية والسرديات وتحليل الصور والعناوين والنصوص التحريرية المصاحبة، بما يعكس الدور الذي تلعبه الصور في إنتاج المعنى وصياغة الرأي العام.

سادساً: مصطلحات البحث:

1- الصورة: تُعد الصورة في الدراسات الإعلامية رسالة بصرية تحمل مجموعة من الدلالات والمعاني، إذ لا تنقل الواقع بصورة محايدة فحسب، بل تسهم في إنتاج معانٍ ثقافية ورمزية من خلال العلامات التي تحتويها[4، ص17–19]. ويرى بعض الباحثين أن الصورة الإعلامية تمثل نصًا بصريًا يمكن قراءته وتحليله مثل النص اللغوي، لأنها تتضمن نظامًا من الرموز والدلالات التي تساهم في تشكيل المعنى لدى المتلقي[5، ص5–7]. كما تُعرَّف الصورة الصحفية بأنها تمثيل بصري لحدث أو موضوع يُستخدم لنقل المعلومات وتوجيه إدراك الجمهور للأحداث والقضايا المختلفة[6، ص3–6].

2- المواقع الإخبارية: تُعرَّف المواقع الإخبارية بأنها منصات إعلامية رقمية على شبكة الإنترنت تقوم بإنتاج الأخبار والمعلومات ونشرها باستخدام تقنيات الوسائط المتعددة مثل النص والصورة والفيديو[7،ص15–18]. ويرى بعض الباحثين أن المواقع الإخبارية تمثل امتدادًا للصحافة التقليدية في البيئة الرقمية، حيث تعتمد على الإنترنت في جمع الأخبار ومعالجتها ونشرها بشكل فوري ومتفاعل مع الجمهور[8، ص141–143]. كما تُعرَّف الصحافة الإلكترونية بأنها نمط من العمل الصحفي يعتمد على شبكة الإنترنت في إنتاج المحتوى الإخباري وتحديثه باستمرار وإتاحته للجمهور في أي وقت[9، ص87–90].

3- طوفان الأقصى: يشير مصطلح طوفان الأقصى إلى العملية العسكرية التي أعلنتها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في 7 أكتوبر 2023 ضد إسرائيل، والتي تضمنت هجمات عسكرية واسعة من قطاع غزة وما تبعها من تصعيد عسكري كبير في المنطقة[10، ص1-3]، ويستخدم المصطلح في الخطاب الإعلامي والسياسي للإشارة إلى مرحلة جديدة من الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي التي بدأت بهذه العملية العسكرية وما تبعها من حرب واسعة في قطاع غزة[11، ص210–212].

4- سيميائية: عرّف فرديناند دي سوسير السيميولوجيا بأنها العلم الذي يدرس حياة العلامات داخل المجتمع، ويبحث في كيفية إنتاج المعنى من خلال العلاقة بين الدال والمدلول[12، ص16]. أما تشارلز ساندرز بيرس فقد رأى أن السيميائية هي العلم الذي يدرس العلامات وأنظمتها المختلفة، وكيف تعمل هذه العلامات على إنتاج المعنى في عملية التواصل[13، ص227–229]. وفي الدراسات الإعلامية تُستخدم السيميائية بوصفها منهجًا تحليليًا يهدف إلى تفسير الرموز والدلالات الكامنة في النصوص والصور الإعلامية للكشف عن المعاني الثقافية والأيديولوجية التي تحملها[14، ص2–4].

المبحث الثاني: سيميائية الصورة وتأطيرها أثناء الحروب

أولاً: الصورة الصحفية وسيميائيتها

باتت الصورة الصحفية في الإعلام المعاصر إحدى أبرز الأدوات تأثيراً في بناء التصورات وتشكيل الإدراك الجماهيري؛ بوصفها لم تقتصر على نقل الاحداث فحسب بل تتعداها لبناء دلالات وتفسيرات عند المتلقي، حيث اختزالها للمعلومات وتقديمها للأحداث المعقدة برسالة مرئية سريعة الفهم، الأمر الذي جعل من المواقع الاخبارية توظيفها بشكل مكثف أثناء تغطية الحروب[15، ص212].

وعلى الرغم من أن الصورة تشكل تكامل لمعاني التعليقات الصحفية المرافقة لها، إلا أن ما يزيد فاعليتها قدرتها على تخطي الواقع لتشكيل الأيديولوجيا وترسيخها[16، ص215-222]، إذ تؤكد الأدبيات الإعلامية إلى أن للصورة الصحفية تأثيرات كبيرة على الرأي العام؛ مما جعلها تبرز بشكل كبير في النزاعات المسلحة حتى باتت جزء رئيس من استراتيجيات الاتصال السياسي والإعلامي[17، ص98]، الأمر الذي جعل من دراستها من الناحية التحليلية السيميائية ضرورة منهجية؛ لما تحمله من دلالات ظاهرة وضمنية، فضلاً عن انها لم تكن بريئة أو محايدة أثناء الحروب وفقاً لـ(رولان بارت)[18، ص32]، الذي زاد من أهمية تحليلها السيميائي في تغطية الحروب؛ بوصفها تستخدم لقصد خلق تأثيرات محددة تهدف لتشكيل المواقف والاتجاه نحو أطراف الصراع[18، ص18].

ثانياً: الحروب وتأطير الصورة الصحفية الكترونياً

لم تنفصل الصورة الصحفية أثناء الحروب عن سياسات التأطير الإعلامي، خصوصاً في ظل سياق المواقع الاخبارية التي تسعى لخلق تأثيرات مباشرة وسريعة على الرأي العام. وتشير الأطر إلى "الزاوية أو المنظور الذي يتم من خلاله عرض المعلومات، وهو يتضمّن اختيار بعض جوانب الواقع البارزة وتضخيمها، مع إغفال أو تقليل أهمية جوانب أخرى؛ ما يؤدي إلى توجيه تفسير الجمهور للحدث أو القضية (Entman, 1993) ووفقًا لـ"إنتمان"[19، ص51–58]، فإن التأطير يشمل أربعة عناصر رئيسية: تحديد المُشكلة، وتشخيص أسبابها، وتقديم أحكام أخلاقية، واقتراح الحلول.

وبناءً على ذلك، فتشير الدراسات وضمن سياق الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي" تحديداً إلى أن التغطية المرئية تنتهج نهجاً انتقائياً يصدر الرواية وفقاً لأيديولوجيا المواقع الاخبارية الموجهة، مما جعل من الصورة تتنافس لأجل السيطرة على التأويل الجمعي للحدث [20، ص7-14] .

ثالثاً: توظيف نظرية الأُطُر الإعلامية في الدراسة الحالية

في الدراسة الحالية، تم توظيف نظرية الأُطُر الإعلامية لتحليل الصور المنشورة في المواقع الإخبارية العربية والأجنبية خلال عملية طوفان الأقصى، بهدف تحديد الأطر البصرية والدلالية التي تهيمن على التغطية الإعلامية للصراع، وفهم كيف تسهم هذه الأطر في إعادة إنتاج السرديات، كما تسمح النظرية

بتحليل العلاقة بين الصور والعناوين والتعليقات التحريرية، وتحديد إذا ما كانت التغطية تَميل إلى التأييد والانتقاد، أو الحياد تجاه الأطراف المُختلفة.

المبحث الثالث: نتائج الدراسة السيميائية

أجرى الباحث تحليلاً لعينة من الصور المنشورة عبر مواقع البحث والتي تم تحديدها في أطار البحث المنهجي، كما ويبين الجدول (1) تفاصيلها ، وبناءً على إجراءات التحليل المتبعة تم التوصل لعدد من النتائج، كما في أدناه:

1- المعلومات الأساسية للصور الاخبارية الخاضعة للبحث، والتي يبينها الجدول(1).

جدول رقم (1)

المعلومات الأساسية عن الصور الإخبارية محل الدراسة (ن = 15 صورة)

البند	الفئة	Al Jazeera (5)	CNN (5)	السومرية نيوز) 5(	الإجمالي	النسبة المئوية
مصدر الصورة	موقع إخباري	5	5	5	15	٪100
نوع الصورة	فوتوغرافية	4	4	3	11	٪73.3
	مركبة	1	1	1	3	٪20
	كاريكاتير	–	–	1	1	٪6.7
	رسم توضيحي	–	–	–	–	–
نوع الحدث المصور	معارك واشتباكات	1	2	1	4	٪26.7
	انتهاكات إسرائيلية	2	1	2	5	٪33.3
	معاناة المدنيين	2	1	2	5	٪33.3
	احتجاجات وتضامن	–	1	–	1	٪6.7
	رمزي/آخر	–	–	–	–	–
تاريخ النشر	أكتوبر 2023	2	2	2	6	٪40
	نوفمبر 2023	2	2	2	6	٪40
	ديسمبر 2023	1	1	1	3	٪20
	يناير 2024	–	–	–	–	–
العنوان المصاحب للصورة	مباشر وصفي	3	4	3	10	٪66.7
	تفسيري/تأطيري	1	1	1	3	٪20
	رمزي/إيحائي	1	–	1	2	٪13.3
النص التحريري المصاحب	خبري تقريري	3	4	3	10	٪66.7
	تحليلي	1	1	1	3	٪20
	إنساني/قصصي	1	–	1	2	٪13.3

يُشير الجدول السابق إلى أن عينة الدراسة وزعت بالتساوي بين المواقع العراقية والعربية والأجنبية بواقع (5) صور لكل موقع، بما يضمن عدالة المُقارنة بين الخطابات الإعلامية المُختلفة، ويؤكد على الطابع المُقارن للدراسة، حيث أظهرت النتائج سيطرت الصور الفوتوغرافية الواقعية بنسبة مُرتفعة بلغت (73.3٪)، مُقابل حضور محدود للصور المُركبة بنسبة (20٪)، وظهور هامشي للكاريكاتير بنسبة (6.7٪)؛ ويؤكد ذلك اعتماد المواقع الإخبارية عينة الدراسة على الصورة الفوتوغرافية بوصفها أكثر أشكال الصورة قُدرة على إضفاء المصداقية والواقعية على التغطية.

وفيما يتعلق بنوع الحدث المُصور، أظهرت النتائج توازنًا لافتًا بين صور الانتهاكات الإسرائيلية وصور مُعاناة المَدنيين، حيث بلغت نسبة كل منهما (33.3٪)، مُقابل نسبة أقل لصور المَعارك والاشتباكات، وقد بلغت (26.7٪)، بينما جاءت صور الاحتجاجات والتضامن بنسبة محدودة بلغت (6.7٪)؛ ويعكس هذا التوزيع ميلًا واضحًا لدى المواقع عينة الدراسة إلى التركيز على البُعد الإنساني والأخلاقي للصراع أكثر من التركيز على الجوانب العسكرية البحتة؛ ما يتسق مع توظيف الصورة كأداة للتأثير الوجداني وإثارة التعاطف، لا مُجرد نقل الوقائع القتالية.

أما من حيث التوزيع الزمني للصور، فقد تركزت غالبية الصور خلال شهري أكتوبر ونوفمبر من عام 2023، وبنسبة متساوية بلغت لكل منهما (40٪)، مُقابل تَراجعُ مَلحوظ في شهر ديسمبر بنسبة بلغت (20٪)، مع غياب كامل للصور في يناير 2024 ضمن العينة المُختارة، وتُشير هذه النتيجة إلى تَصاعد الاهتمام الإعلامي البصري في المراحل الأولى لاندلاع عملية طوفان الأقصى، يعقبه انخفاض تدريجي في كثافة التغطية مع تحول الحدث من صدمة إخبارية إلى قضية مُستمرة.

وعلى مستوى العناوين المُصاحبة للصور؛ أظهرت النتائج سيطرة العناوين المُباشرة الوصفية بنسبة (66.7٪)، مُقابل حضور أقل للعناوين التفسيرية أو التأطيرية بنسبة (20٪)، في حين جاءت العناوين الرمزية أو الإيحائية بنسبة مَحدودة بلغت (13.3٪)؛ وتكشف هذه النتائج اعتماد المواقع، خاصة الأجنبية، على أسلوب ظاهري يتسم بالحياد والموضوعية من خلال العناوين الوصفية، رغم أن هذا الحياد غالبًا ما يَخفي أنماطًا ضمنية من التأطير تظهر جلياً عند تحليل الصورة نفسها دلاليًا.

وفيما يتعلق بطبيعة النصوص التحريرية المصاحبة للصور، تشير النتائج إلى (predominance) النصوص الخبرية التقريرية بنسبة (66.7٪)، مُقابل النصوص التحليلية بنسبة (20٪)، والنصوص الإنسانية أو القصصية بنسبة (13.3٪)؛ ويعكس هذا التوزيع اعتمادًا واضحًا على الفصل النسبي بين السرد، مع توظيف مَحدود للصورة كمدخل لسرد إنساني مُعمق، خاصة في المواقع

العراقية والعربية عينة الدراسة، مُقارنة بالموقع الأجنبي الذي يَميل إلى تقديم الصورة ضمن إطار خبري تقني.

2- نتائج التحليل السيميائي للرموز والدلالات للصور الخاصة بموقع الجزيرة، وكما مبينة في الآتي:

صوره رقم (1)

صورة بعنوان الاحتلال يُدمر أقدم مسجد في غزة

- **مصدر الصورة والسياق المؤسسي:** الصورة من الجزيرة، تعمل كأداة خطابية تركز على الانتهاكات الإنسانية والدينية، وتعيد تعريف الحدث ضمن حرب الصورة.
- **تاريخ النشر والدلالة الزمنية:** نشرت خلال طوفان الأقصى، ما يمنحها قيمة توثيقية وإدانة أخلاقية مرتبطة بلحظة حرجة من الصراع.
- **نوع الصورة وطبيعتها التقنية:** فوتوغرافية واقعية من زاوية مرتفعة مع دمج العنوان، تنتج خطابًا بصريًا مركبًا يجمع بين الواقعية والتأطير التحريري.
- **نوع الحدث المصور:** توثق تدمير مسجد، مع التركيز على النتيجة الإنسانية والأثر الرمزي للمكان، لا على الفعل العسكري.
- **العنوان المصاحب:** صياغة مباشرة تحدد المسؤولية، مع اللون الأحمر لتعزيز دلالة العنف والإدانة.
- **النص التحريري المصاحب:** يربط الصورة بسياق تاريخي وديني أوسع، ويحوّل المشهد إلى اعتداء على الرموز والهوية.
- **الرموز البصرية:** المسجد المدمَّر رمز ديني وثقافي، القبة الخضراء أيقونة للقداسة، والأنقاض تعكس الانتهاك والخراب.
- **الألوان ودلالاتها:** ألوان ترابية ورمادية تمثل الموت والخراب، مع الأخضر والحمراء لتعزيز دلالة الحياة والعنف.
- **زوايا التصوير:** زاوية علوية واسعة تظهر حجم الدمار وتعطي إحساسًا باتساع الفاجعة وعجز المشاهد.
- **الموضوع البشري وغيابه:** غياب البشر يعزز حضور الدمار بوصفه شاهدًا على الفقد والمأساة الإنسانية.
- **التركيز على المعاناة أم القوة:** التركيز على الدمار كقوة تدمير، دون رموز القوة أو الجنود، لإدانة العنف.
- **المعنويات والانطباعات:** تثير الحزن والغضب والتعاطف عبر استهداف رمز ديني، وتدعم القراءة الأخلاقية للصورة.
- **تحليل الأطر الإعلامية:** إطار الضحية والإدانة الأخلاقية يبرز الاحتلال كفاعل عنيف والفلسطيني كمتلقٍ للانتهاك الرمزي والمادي.
- **التحليل الرمزي والدلالي والإيحائي:** الصورة ترمز لاعتداء على المقدس والهوية، وتحوّل المشهد إلى خطاب بصري مكثف لإعادة تشكيل الوعي الجمعي.

صوره رقم (2)

صورة حول الخسائر البشرية من الحرب

- **السياق العام ومصدر الصورة:** الصورة منشورة عبر الجزيرة ضمن تغطيات طوفان الأقصى التي تبرز الكلفة الإنسانية للحرب، اختيارها يعيد تأطير الصراع كأزمة مدنية ممتدة لا كمواجهة عسكرية فقط.
- **تاريخ النشر ودلالته الزمنية:** جاءت في مرحلة لاحقة لتصاعد العمليات حيث يتحول التركيز الإعلامي إلى آثار الحرب على المجتمع، زمنيًا تكتسب قيمة توثيقية بوصفها شهادة على الإنهاك وتراكم المعاناة.
- **نوع الصورة وبنيتها البصرية:** صورة فوتوغرافية إخبارية بتكوين واسع يكشف المكان والأجساد ضمن مشهد واحد شامل. هذا الاتساع يمنحها طابعًا تسجيليًا ويعزز إحساس الواقعية والمصداقية.
- **نوع الحدث المصور:** توثق نزوحًا جماعيًا داخل مكان عبادة تحول إلى مأوى للمدنيين. الدلالة تنتقل من حدث عسكري إلى أزمة وجود وأمان وإعادة تعريف للمكان.

● **العنوان المصاحب للصورة:** إن غياب العنوان عن الصورة يسوغ كطريقة لتركيز إدراك المتلقي على العناصر البصرية وحدها، وهذا بدوره يوجه القراءة نحو البعد الأخلاقي والإنساني بدل العسكري بالاعتماد على المؤشرات البصرية.

● **النص التحريري المصاحب:** إن غياب النص التحريري المصاحب للصورة يجعلها منفصلة عن سياقها المعلوماتي، مما يزيد من احتمالات تفسيرها بصورة فردية أو جزئية، وهذه الحالة تبقي إدراك المتلقي مرتكزاً على دلالات الصورة ورمزيتها.

● **الرموز البصرية المركزية:** المكان الديني هو الرمز الأبرز بما يحمله من قداسة ومعنى حماية روحية. تحوله إلى مساحة نوم وبقاء يرمز لانتهاك الحرمة وهشاشة الإنسان.

● **الألوان ودلالاتها:** تغلب الألوان الباهتة والمحايدة بما يعكس الإرهاق وغياب الطمأنينة. ضعف الإضاءة يعمق الإحساس بالضيق والمعاناة الصامتة.

● **زوايا التصوير:** الزاوية واسعة وعلى مستوى النظر تقريبًا فتضع المتلقي داخل المشهد. هذا الاختيار يعزز دور المشاهد كشاهد مباشر لا كمراقب بعيد.

● **الموضوع البشري وتمثيل الجسد:** الأجساد ساكنة وممددة بما يرمز للتعب والاستسلام المؤقت للواقع القاسي. غياب الحركة يعكس صمتًا جماعيًا تتحول فيه الأجساد إلى مواقع للمعاناة.

● **التركيز على المعاناة أو القوة:** الصورة تركز على المعاناة الإنسانية دون أي حضور للسلاح أو القوة. هذا الغياب يعيد تعريف الحدث كمأساة مدنية لا كإنجاز عسكري.

● **الرمزية والدلالة العميقة:** ازدحام المكان المقدس بالنازحين يرمز لانهيار الحدود بين العبادة والبقاء. وهو دليل على اتساع الأزمة وغياب أي فضاء آمن خارج الحرب.

● **الإيحاءات والمعاني الضمنية:** توحي الصورة بفقدان الأمان واضطرار المجتمع لإعادة توظيف كل فضاء متاح. كما تحمل إيحاء أخلاقيًا بانتهاك القيم الإنسانية الأساسية وتآكل الملاذ الآمن.

● **المعنويات والانطباعات:** تولد شعورًا بالحزن والاختناق مع حضور صمود صامت داخل المشهد. هذا التداخل يعكس تعقيد التجربة الإنسانية تحت الحرب لا أحاديتها.

● **تحليل الأطر الإعلامية:** تنتمي إلى إطار المعاناة والانتهاك الأخلاقي الذي يهدف لحشد التعاطف. وتعارض الأطر الأمنية التبريرية عبر إعادة مركزية المدنيين في السردية.

● **خلاصة تحليلية:** الصورة خطاب بصري يوثق تحويل المقدس إلى ملاذ اضطراري للبقاء. وتنتج معنى مركبًا عن فقدان الأمان وانتهاك القداسة واستمرار الإنسان رغم العنف.

3- **نتائج التحليل السيميائي للرموز والدلالات للصور الخاصة بموقع السومرية نيوز**، وكما مبينة في الآتي:

صوره رقم (3)

صورة بعنوان حماس تو افق على وقف اطلاق النار وتبادل الأسرى

● **مصدر الصورة والسياق المؤسسي:** تنتمي الصورة إلى موقع السومرية نيوز وفق الهوية البصرية والشريط العاجل، ما يمنحها إطارًا إخباريًا يبدو محايدًا. لكنها تحمل ضمنيًا نزعة إنسانية في تناول القضية الفلسطينية، فتتجاوز النقل الآني إلى إنتاج دلالة وجدانية.

● **تاريخ النشر والدلالة الزمنية:** نُشرت الصورة خلال تصاعد العمليات العسكرية في غزة، وهو ما يضفي عليها طابع الاستعجال والراهنية. النشر الفوري يعزز قيمتها كدليل بصري سريع، ويضاعف أثرها الانفعالي في سياق الصدمة.

● **نوع الصورة وطبيعتها التقنية:** صورة فوتوغرافية توثيقية غير معالجة التُقطت عقب الدمار مباشرة. سيميائيًا، تقوم على التطابق مع الواقع، فتكتسب سلطة إثباتية ومصداقية مرتفعة داخل الخطاب الإخباري.

● **نوع الحدث المصور:** تُظهر الصورة أنقاض مبانٍ سكنية منهارة مع وجود مدنيين وسط الركام، أي أنها توثق أثر القصف لا لحظته. هذا الاختيار ينقل التركيز من الفعل العسكري إلى النتيجة الإنسانية ويعزز إطار الضحية.

● **العنوان المصاحب ودلالاته اللغوية:** يتضمن الشريط العاجل صياغة خبرية تشير إلى القصف بصيغة غير محددة الفاعل أو مبنية للمجهول. هذا الحذر اللغوي يخفف الاتهام المباشر ويجعل الصورة هي الحامل الأساسي للدلالة.

● **النص التحريري المصاحب ووظيفته التأطيرية:** يقدّم النص الحدث كخبر عاجل يركز على الوقائع المادية دون تفسير موسع. بذلك تُمنح الصورة استقلالية أكبر في إنتاج المعنى، ويُترك للمتلقي استكمال الدلالة عبر المشاهدة.

● **الرموز البصرية في الصورة:** الأنقاض هي الرمز المركزي بما تحمله من معاني الفقد وانهيار الأمان، بينما يمثل المدنيون وسط الركام صمودًا قسريًا داخل الخراب. غياب الرموز العسكرية يعزز دلالة البراءة ويؤكد مدنية الفضاء المستهدف.

● **الألوان ودلالاتها النفسية:** تهيمن الرماديات والبنيات بما يرتبط بالموت والجمود والانطفاء، فتعمق الإحساس بالفاجعة. ويبرز الأحمر في الشريط العاجل كعلامة للخطر والدم والاستعجال، ما يزيد الشحنة الانفعالية.

● **زوايا التصوير وبناء المعنى:** التقطت الصورة من زاوية مرتفعة نسبيًا تتيح رؤية شاملة لحجم الدمار. هذه الزاوية تضع المتلقي في موقع الشاهد العاجز، وتكثف الإحساس بضخامة الخسارة والصدمة.

● **الموضوع البشري وتمثيله:** يظهر الإنسان صغيرًا مقارنة بالخراب، بما يبرز هشاشة الجسد أمام العنف واسع النطاق. دلاليًا يُقدَّم المدني بوصفه ضحية محاصرة لا فاعلًا، وهو ما يعزز الطابع الإنساني للصورة.

● **التركيز على المعاناة أم القوة:** تركّز الصورة على المعاناة دون حضور رموز القوة أو أدوات الحرب. القوة تُستحضر إيحائيًا عبر أثرها التدميري، بما يخلق خطابًا بصريًا يدين العنف من خلال نتائجه.

● **المعنويات والانطباعات المتولدة:** تولد الصورة إحساسًا بالحزن والقلق والظلم، بعيدًا عن الإثارة أو التشويق. ويعمل هذا الأثر النفسي كصدمة وجدانية تحرك التعاطف وتستدعي الوعي الأخلاقي.

تحليل الأطر الإعلامية: تنتمي الصورة إلى إطار الضحية والإطار الإنساني مع حضور محدود لإطار العاجل. الحدث يُعرض ككارثة مدنية مفاجئة لا كمواجهة عسكرية، بما يعكس توجهًا إقليميًا يركز على المدنيين.

● **التحليل الرمزي والدلالي والإيحائي للصورة ككل:** ترمز الصورة إلى انهيار الأمان والحياة اليومية، وتدل على استهداف الفضاء المدني بوصفه حاملًا لمعانٍ اجتماعية وإنسانية. إيحائيًا توحي بتطبيع العنف وتكرار الدمار، فتقدم الحرب كمأساة إنسانية مستمرة.

● السياق العام ومصدر الصورة: يتمثل مصدر الصورة بموقع قناة السومرية متداولها ضمن إطار التغطية الاخبارية المرتبطة بعملية طوفان الأقصى، فتؤدي وظيفة توثيقية وخطابية في آن واحد. المصدر هنا يؤطر المعنى ويقود المتلقي لقراءتها كشهادة على الانتهاك لا كمشهد عابر.

صوره رقم (4)

صورة لطفله بداخل موقع مُحطم وتحمل العلم الفلسطيني

تاريخ النشر ودلالته الزمنية: ارتبط نشرها بزمن التصعيد وتراكم صور الدمار، ما يمنحها قيمة رمزية تتجاوز اللحظة الفردية. الزمن يتحول إلى عنصر سيميائي يربط الصورة بالذاكرة الجمعية ويجعلها قابلة للاستدعاء كأيقونة.

● نوع الصورة وبنيتها السيميائية: هي صورة فوتوغرافية واقعية من موقع الحدث دون معالجة فنية ظاهرة، ما يمنحها قوة إحالية ومصداقية عالية. ومع ذلك تتحول التفاصيل الواقعية إلى علامات رمزية تفتح مساحة للتأويل بجوار التوثيق.

● نوع الحدث المصور: توثق آثار قصف وتدمير عمراني دون إظهار الفاعل العسكري مباشرة، فينتقل التركيز من الفعل إلى النتيجة. دلاليًا تصبح الطفولة مركز المشهد بوصفها الضحية الأشد هشاشة، فيُعاد تعريف الحدث كحدث إنساني.

● العنوان المصاحب للصورة ودوره التأطيري: هكذا صور تُرفق غالبًا بعناوين إنسانية أو رمزية تركز على الطفولة والصمود والهوية. العنوان لا يصف فقط بل يوجه القراءة ويقيد التأويل ضمن إطار إعلامي محدد.

● النص التحريري المصاحب ووظيفته الدلالية: لو وظف يرجح أن يتبنى خطاباً إنسانياً أو حقوقياً معاناة المدنيين وخصوصًا الأطفال، مما يمنح الصورة سياقاً سياسياً وأخلاقياً يعزز المدلول الذي تقترحه العلامة البصرية.

● الرموز البصرية المركزية: العلم الفلسطيني يمثل هوية وانتماء ويتحول فوق الأنقاض إلى علامة مقاومة وجودية. والدمية ترمز للبراءة المسلوبة، واجتماعهما بيد طفلة واحدة يختزل صراع الحياة والموت والبراءة والعنف.

● الألوان ودلالاتها السيميائية: تسود الرماديات بما يحيل إلى الخراب والفراغ، بينما تبرز ألوان العلم والوردي في الدمية كعلامات حياة وأمل. هذا التباين اللوني يعمل كلغة إيحائية مستقلة تشد الانتباه وتكثف المعنى.

● زوايا التصوير وبناء المعنى: الزاوية الأمامية وعلى مستوى نظر الطفلة تخلق مواجهة مباشرة بين المتلقي والموضوع. سيميائيًا تقلل المسافة العاطفية وتستدعي استجابة أخلاقية تجاه المشهد.

● الموضوع البشري وتمثيل الجسد: يحتل الجسد الطفولي مركز الصورة داخل فضاء مدمر وضخم، فيبرز تناقض الحجم كعلامة على الهشاشة. وفي الوقت نفسه تتحول الطفلة إلى محور دلالي حامل لخطاب سياسي وإنساني.

● التركيز على المعاناة أم القوة: الخلفية تحمل معاناة واضحة، لكن رفع العلم ووضعية الجلوس المستقرة يشيران إلى الصمود. هذا التوازن يمنع اختزال الصورة في الشفقة ويمنحها عمقًا دلاليًا مركبًا.

● الرمزية والدلالة العميقة: الطفلة تجسد فلسطين ككيان مجروح متمسك بهويته، والأنقاض ترمز لمحاولات الإلغاء بينما العلم يرمز للاستمرارية. وفق منظور رولان بارت تتحول الواقعة الفردية إلى أسطورة بصرية ذات معنى جمعي.

● الإيحاءات والمعاني الضمنية: توحي الصورة بأن المستقبل ما زال قائمًا رغم الاستهداف، وأن الطفولة تُدفع لحمل رموز الهوية مبكرًا. هذه الدلالات لا تُصرح بها لكنها تُستنتج من التكوين البصري وعلاقاته.

● المعنويات والانطباعات المتولدة: تنتج استجابة وجدانية مركبة تجمع الحزن والغضب والإعجاب بالصمود. هذا التعقيد العاطفي يعزز قابليتها للتداول كرمز للعدالة الغائبة والتعاطف الإنساني.

● **تحليل الأطر الإعلامية:** تنتمي الصورة لإطار إنساني رمزي يتقاطع مع الصمود والمقاومة السلمية. وهي تناقض الإطار الأمني عبر إعادة تعريف الصراع كصراع على الحياة والهوية لا مجرد مواجهة عسكرية.

● **خلاصة تحليلية:** تقدم الصورة خطابًا بصريًا مكثفًا يتجاوز التوثيق إلى إنتاج المعنى عبر منظور الطفولة. وتحوّل الجسد الصغير إلى علامة كبرى للصمود والهوية ضمن حرب الصورة حيث يصبح المعنى ذاته ساحة للصراع.

4- نتائج التحليل السيميائي للرموز والدلالات للصور الخاصة بموقع CNN ، وكما مبينة في الآتي:

● **مصدر الصورة والسياق المؤسسي للنشر:** نُشرت الصورة عبر CNN عن وكالة أنباء عالمية، ما يمنحها مصداقية مؤسسية مرتبطة بالإعلام الغربي. سيميائيًا يحدد المصدر حدود التأطير عبر انتقاء صور تبرز البعد الأمني وتقلل حضور الانتهاك والسياق التاريخي.

تاريخ النشر واللحظة الزمنية: تعود إلى الأيام الأولى لطوفان الأقصى حيث الصدمة الإعلامية والتكثيف البصري للأحداث. هذا التوقيت يجعل المتلقي أكثر قابلية لتلقي خطاب الخوف، فتُستخدم الصورة لترسيخ سردية الخطر الفوري .

صحفيون يحتمون خلف سيارات بينما يتخذ جنود إسرائيليون مواقعهم خلال اشتباكات مع مقاتلين فلسطينيين بالقرب الحدود مع غزة، في 7 أكتوبر 2023.
Credit: OREN ZIV/AFP via Getty Images

صوره رقم (5)

صورة لصحفيين يحتمون بحافلة وجنود إسرائيليين بموقعهم للاشتباك

● **نوع الصورة:** صورة فوتوغرافية إخبارية مباشرة تبدو غير معدلة، فتكتسب سلطة الواقع. لكن اختيار المشهد والزاوية يكشف انتقاءً بصريًا يعيد تنظيم الواقع لخدمة منظور أمني.

● **نوع الحدث المصور:** يظهر أفراد ممددون تحت تهديد السلاح ضمن حدث مؤطر كطارئ أمني. هذا التأطير يحول الواقعة من "انتهاك" إلى "إجراء"، بما يبدل المعنى الأخلاقي للصورة.

● **العنوان المصاحب للصورة:** يأتي غالبًا بصياغة تجريدية مثل "توتر" أو "اشتباكات" دون توصيف مباشر للأذى. العنوان يعمل كمرشد تأويلي يطبع العنف ضمن مشهد أمني اعتيادي.

● **النص التحريري المصاحب:** يركز على التفاصيل الإجرائية والسياق الأمني مع غياب البعد الإنساني والقانوني. سيميائيًا يحيّد المعاناة عبر تحويل الأفراد إلى عناصر داخل خبر تقني.

● **الرموز البصرية:** تتصدر العلامات السلاح والجسد الممدد ووسم .PRESS السلاح رمز للهيمنة، والجسد علامة هشاشة وخضوع، ووسم الصحافة يكشف هشاشة الحماية المهنية في النزاع.

● **البعد الرمزي للصورة:** يتحول الجسد الممدد إلى علامة على اختلال ميزان القوة، بينما يقابل الجندي الواقف رمز السلطة والتنظيم. واستلقاء الصحفيين يرمز لانهيار رمزية المراقبة أمام منطق القوة.

● **البعد الدلالي للصورة:** تنتج معنى "الأمن مقابل الجسد" حيث تُعرض السيطرة كاستجابة ضرورية ويُختزل الإنسان في قابلية الإخضاع. تضافر السلاح والوضعية وزاوية التصوير يطبع الاشتباه كحالة طبيعية.

● **البعد الإيحائي للصورة:** توحي بالخطر الكامن رغم غياب إطلاق النار عبر لغة الجسد وانتشار السلاح والصمت البصري. كما تبني تصورًا طويل المدى عن المكان وسكانه بوصفهم مصدر تهديد دائم.

● **التفاعل بين الرمزية والدلالة والإيحاء:** تتكامل المستويات الثلاثة لإنتاج قراءة أحادية للصراع. الجندي رمز سلطة ودلالته السيطرة وإيحاؤه التهديد، والجسد رمز هشاشة ودلالته الخضوع وإيحاؤه انعدام الأمان.

● **الرمزية والإطار الإعلامي:** تسهم الصورة في ترسيخ الإطار الأمني عبر إعادة تعريف الصراع كمسألة ضبط وإدارة خطر. وبهذا تُشرعن العنف وتحوّل الإنسان إلى موضوع قابل للسيطرة داخل خطاب مهيمن.

● **الألوان المستخدمة:** تسود ألوان باردة ومحايدة كالرمادي والأسود بما يعزز التوتر والخطر. ويقوي الزي العسكري الداكن دلالة السلطة مقابل بساطة الملابس المدنية الدالة على الضعف.

● **زوايا التصوير:** زاوية منخفضة وقريبة من الأرض تضع المتلقي قرب الأجساد دون منحها سلطة بصرية. في المقابل يظهر الجندي أعلى وأكثر ثباتًا، فتترسخ ثنائية القوة مقابل العجز.

● **الموضوع البشري:** يتمحور المشهد حول أجساد مدنية بعضها لصحفيين أمام حضور عسكري مسلح. سيميائيًا يُجرَّد الأفراد من فردانيتهم لصالح تمثيلهم كأجساد ضمن منطق الاشتباه.

● **التركيز على المعاناة أو القوة:** رغم حضور المعاناة، يظل مركز التكوين البصري منحازًا للقوة عبر إبراز السلاح والجندي. تُعرض المعاناة كأثر جانبي لا كقضية مركزية، ما يوجه الدلالة لصالح الطرف الأقوى.

● **المعنويات والانطباعات العامة:** تولد الصورة الخوف والقلق دون إشارات للأمل أو الحل. هذا المناخ النفسي يدعم تقبل الإجراءات الأمنية بوصفها ردًا منطقيًا على التهديد.

● **تحليل الأطر الإعلامية:** تُقرأ ضمن إطار أمني مهيمن وإطار إدارة الخطر مع تهميش الأطر الإنسانية والقانونية. كما يُغيّب السياق التاريخي والسياسي، فيبدو الحدث معزولًا عن جذوره البنيوية

● **السياق العام ومصدر الصورة:** تندرج الصورة ضمن تغطيات CNN المصاحبة لطوفان الأقصى وتحوّل الانتباه من تفوق القوة إلى الهشاشة والخسارة. دلاليًا تُبرز الجندي كجسد معرض للأذى لا كأداة حرب مجردة.

● **تاريخ النشر ودلالته الزمنية:** يرتبط النشر بزمن العمليات البرية المكثفة حيث تتبدل الخطابات من تمجيد القوة إلى إبراز التداعيات. هذا التوقيت يشحن الصورة بمعنى الكلفة المرتفعة ويجعلها وثيقة مرتبطة بمرحلة حرجة.

نوع الصورة وبنيتها: صورة فوتوغرافية إخبارية بتكوين ثنائي يضم لقطتين في إطار واحد بما يمنحها طابعًا سرديًا. التتابع يوحي بالانتقال من الحركة إلى السقوط ومن الفعل إلى العجز في سلسلة علامات .

صوره رقم (6)

صورة لتداعيات عملية طوفان الأقصى

● **نوع الحدث المصور:** توثق إصابة أو إنهاك جنود بوصفه نتيجة للاشتباك لا الاشتباك ذاته. هذا التحول ينقل المعنى من البطولة إلى المعاناة ويعيد تعريف الحدث كأثر إنساني داخل سياق عسكري.

● **العنوان المصاحب للصورة:** غالبًا يأتي العنوان المفترض لهكذا صور وصفياً أو إيحائياً، إذ يحيل إلى الخسائر الميدانية وتعقيدات المشهد العسكري. وظيفته تأطيرية تمنع قراءة الصورة كانتصار وتوجهها نحو قراءة نقدية أو تشكيكية.

● **النص التحريري المصاحب:** لو توفر يمكن أن يميل إلى الطابع الخبري التحليلي، ساعياً لشرح الملابسات أو صعوبة العمليات. وهو يكمل الدلالة البصرية ويحوّل المشهد من مجرد أثر عاطفي إلى دليل ضمن خطاب أوسع.

● **الرموز البصرية المركزية:** الجندي بزيه رمز للمؤسسة العسكرية لكن وضعيته المنهكة تحول الدلالة من القوة إلى الضعف والتعرض للخطر. الرمل والآليات والدخان علامات على فضاء عنيف غير مستقر وغير مسيطر عليه.

● **الألوان ودلالاتها:** تسود ألوان ترابية باهتة ترتبط بالجفاف والقسوة والتعب. غياب الألوان الزاهية يعزز الإحساس بالإنهاك ويضعف أي إيحاء بالمجد أو البطولة.

● **زوايا التصوير:** زاوية قريبة ومستوى منخفض نسبيًا تجعل الجسد المصاب في مواجهة مباشرة مع عين المتلقي. هذا الاختيار يضخم العجز ويكسر المسافة الرمزية ليقدمه كإنسان ملموس.

● **الموضوع البشري وتمثيل الجسد:** الجسد مُلقى أو متكئ في وضعية ضعف بما يرمز لفقدان السيطرة. سيميائيًا تمثل الأرض خضوعًا قسريًا مقابل الوقوف الذي يحيل عادة للهيمنة.

● **التركيز على المعاناة أم القوة:** تركز الصورة على المعاناة الجسدية والنفسية أكثر من الإنجاز أو القوة. حتى السلاح والآليات تصبح خلفية صامتة بما يعزز إطار كلفة الحرب.

● **الرمزية والدلالة العميقة:** رمزيًا تفكك الصورة أسطورة التفوق المطلق عبر إظهار الجندي ضعيفًا ومصابًا. بذلك تتحول إلى علامة على هشاشة المشروع العسكري أمام واقع ميداني معقد.

● **الإيحاءات والمعاني الضمنية:** توحي بأن الحرب لا تنتج منتصرين مطلقين بل خسائر وأجسادًا منهكة. كما تلمح إلى صعوبة السيطرة على الأرض وتناقض الميدان مع الخطابات الرسمية.

● **المعنويات والانطباعات:** تولد انطباعًا بالتعب والقلق وعدم اليقين وتثير تداخلًا بين التعاطف الإنساني والتساؤل السياسي. هذا التداخل يعزز قوة الصورة الاتصالية وقدرتها على التأثير.

● **تحليل الأطر الإعلامية:** تنتمي لإطار الكلفة والخسارة وربما التشكيك في جدوى الحل العسكري. هذا الإطار يناقض أطر الحسم والانتصار ويعيد النقاش نحو تبعات الحرب.

● **خلاصة تحليلية:** تقدم الصورة خطابًا بصريًا يفكك رمزية القوة عبر إبراز الجسد المنهك في قلب الميدان. وهي لا توثق إصابة فقط بل تنتج معنى أوسع عن هشاشة الإنسان داخل آلة الحرب.

الخاتمة والاستنتاجات

أظهرت نتائج التحليل السيميائي المُقارن للصور الإخبارية المنشورة خلال فترة عملية طوفان الأقصى وجود تباين واضح في الأطر الإعلامية والحمولات الدلالية بين المواقع الإخبارية العربية والأجنبية عينة الدراسة؛ بما يعكس اختلاف المرجعيات الأيديولوجية والتحريرية لكل مؤسسة إعلامية، ودورها في توجيه إدراك الرأي العام المحلي والدولي تجاه مُجريات الصراع.

كشفت نتائج الدراسة أن موقعي **Al Jazeera** و**السومرية نيوز** اعتمدا بشكل رئيسي على **الإطار الإنساني** بوصفه الإطار المهيمن في التغطية البصرية للصراع. فقد ركزت الصور المنشورة على إبراز معاناة المدنيين الفلسطينيين، ولاسيما الأطفال والنساء وكبار السن، إلى جانب توثيق الدمار الواسع للبنية التحتية، واستهداف أماكن العبادة والمرافق المدنية، كما وظفت سيميائيًا هذه المواقع رموزًا بصرية ذات حمولة أخلاقية عالية، مثل الجسد المُنهك، الركام، الأماكن المقدسة، والأعلام الفلسطينية، بما أسهم في بناء خطاب بصري يستهدف شحن الرأي العام العربي والدولي ضد مُمارسات الاحتلال، وإعادة تأطير الصراع باعتباره أزمة إنسانية وانتهاكًا صارخًا للقانون الدولي.

بينت النتائج أن **الجزيرة** تحديدًا ذهبت إلى تعميق الإطار الإنساني عبر دمج البعد الرمزي والدلالي في الصور، حيث لم تكتفِ بعرض مشاهد المعاناة، بل أعادت إنتاج رموز الصمود والهوية الفلسطينية، من خلال صور الأطفال وسط الأنقاض، أو رفع العلم الفلسطيني فوق الدمار.

أظهرت نتائج التحليل أن **السومرية نيوز** تبنت إطارًا إنسانيًا إقليميًا، يجمع بين التعاطف الإنساني والبعد الثقافي، حيث ركزت الصور على الحياة اليومية للمدنيين في ظل الحرب، وعلى التحولات في الفضاءات الاجتماعية والدينية. وقد عكست هذه التغطية توجهًا يسعى إلى تقريب القضية الفلسطينية من وجدان الجمهور العراقي، من خلال إبراز القيم المشتركة والمعاناة الإنسانية العابرة للحدود.

في المقابل، كشفت نتائج الدراسة أن **CNN** اعتمدت إطارًا إعلاميًا مُختلفًا، يتمحور حول **إطار الفظاعة الأمنية والصدمة الأخلاقية**، حيث ركزت التغطية البصرية على مشاهد العنف المرتبطة بعملية طوفان الأقصى، لا سيما الصور التي تُظهر الأسرى الإسرائيليين أو مشاهد الهجوم الأولى. سيميائيًا، تم توظيف الجسد الإسرائيلي بوصفه رمزًا للضحية، مع إبراز عناصر الخوف والتهديد والفوضى، بما يسهم في جذب انتباه الرأي العام الدولي نحو ما تصفه الشبكة بوحشية العملية، ويعيد إنتاج سردية أمنية تبرر لاحقًا الرد العسكري الإسرائيلي.

كما أظهرت النتائج أن CNNعمدت إلى تقليص حضور الرموز الفلسطينية الدالة على المعاناة الجماعية، مُقابل تكثيف الصور ذات الطابع الصدمي؛ ما يعكس تأطيرًا انتقائيًا للصراع، يُركّز على لحظة الحدث بمعزل عن سياقه، هذا التوجه البصري يسهم في إعادة توجيه التعاطف الدولي نحو الجانب الإسرائيلي، ويحدّ من إدراك الجمهور العالمي لجذور الصراع وتعقيداته البنيوية.

وفي ضوء ما سبق، خلصت الدراسة إلى أن **حرب الصورة خلال طوفان الأقصى** لم تكن مجرد اختلاف في زوايا التغطية، بل صراعًا دلاليًا وأيديولوجيًا على إنتاج المعنى. فقد استخدمت المواقع العربية الصورة بوصفها أداة للمساءلة الأخلاقية وحشد التعاطف، في حين استخدمتها CNNكوسيلة لإعادة تأطير الصراع ضمن منطق الصدمة، بما يخدم أجندات سياسية وإعلامية أوسع.

وتؤكد هذه النتائج أن الصورة، في سياق النزاعات المسلحة، تمثل خطابًا بصريًا لا يقل تأثيرًا عن الخطاب اللغوي، وأن تحليلها سيميائيًا يكشف أنماط خفية

من الهيمنة، والتلاعب بالأطر الإدراكية للجمهور، ما يبرز أهمية توظيف المنهج السيميائي في دراسات الإعلام والصراع المعاصر.

المصادروالمراجع:

1. حسن، محمد عثمان، تحليل أطر التغطية المصورة في المواقع الإخبارية المصرية والأمريكية: المصري اليوم وThe New York Times، مجلة الدراسات الإعلامية، مج 14، ع 2، 2025.

2. عبد الحميد، محمد، الإعلام الجديد، القاهرة، عالم الكتب، 2010.

3. عبد الحميد، محمد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب، 2004.

4. بارت، رولان، أسطوريات، ترجمة إبراهيم الخطيب، الدار البيضاء، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، 1986.

5. الغذامي، عبد الله بن عبد الرحمن، الثقافة التلفزيونية: سقوط النخبة وبروز الشعبي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2005.

6. Azher ،S. ،Javed ،R. ،Arshad ،M. ،Comparative visual framing of Gaza airstrikes in Pakistani and American newspapers ،International Journal of Communication Studies, Volume 18, Issue 2, 2025.

7. Shaikh, F., Political economy of media framing: Comparative analysis of Al Jazeera and CNN coverage of Gaza conflict, Journal of International Media Research, Volume 17, Issue 1, 2025.

8. Barthes, Roland, Image, Music, Text, translated by Stephen Heath, New York, Hill and Wang, 1977.

9. Fiske, John, Introduction to Communication Studies, 2nd ed., London, Routledge, 1990.

10. Newton, Julianne H., The Burden of Visual Truth: The Role of Photojournalism in Mediating Reality, Mahwah, Lawrence Erlbaum Associates, 2001.

11. Pavlik, John V., Journalism and New Media, New York, Columbia University Press, 2001.

12. Deuze, Mark, Media Work, Cambridge, Polity Press, 2007.

13. International Crisis Group, The Israel–Hamas War and the Regional Escalation, Brussels, International Crisis Group, 2023.

14. Brown, Nathan J., Lynch, Marc, The Arab World Upended: Revolutions and Stability, Washington, Carnegie Endowment for International Peace, 2013.

15. de Saussure, Ferdinand, Course in General Linguistics, translated by Wade Baskin, New York, McGraw-Hill, 1966.

16. Peirce, Charles Sanders, Collected Papers of Charles Sanders Peirce, vol. 2, Cambridge, Harvard University Press, 1932.

17. Chandler, Daniel, Semiotics: The Basics, 2nd ed., London, Routledge, 2007.

18. Barthes, Roland, Image–Music–Text, London, Fontana Press, 1977.

19. Rose, Chris, Visual Methodologies: An Introduction to the Interpretation of Visual Materials, London, Sage Publications, 2016.

20. Entman, Robert M., Framing: Toward clarification of a fractured paradigm, Journal of Communication, vol. 43, no. 4, 1993.

21. Taylor, Philip M., Munitions of the Mind: A History of Propaganda, Manchester, Manchester University Press, 2003.